

عن الخروج من منطقة الخضراء وتفقد احوال الرعية ليلا في لباس متنكر على طريقة سيدنا الخليفة الحاكم بامر الله على رقاب الناس واعراضهم واموالهم

كوردتايمس - 2006/6/29

من الواضح ان العرب والمسلمين لا يستطيعون مغادرة عصر صدر الاسلام الظلامي الى الالفية الثانية، وانهم مصرون على تقليد ذلك الزمن الغابر المتخلف الهمجي، رغم قيام حضارة انسانية متطورة تنسجم مع روح العصر اخترعتها الشعوب غير الاسلامية، ومن مظاهر هذا القبوع في دهاليز الزمن الاسلامي المظلم هي مطالبة الساسة بالتشبه بالخليفة الذي كان يحكم الناس باسم الله بالنباية عن النبي الذي استمد سلطته من السماء ذي الطبقات السبع التي رفع بدون عمد، وما الى ذلك من الغبايات القديمة الكاذبة التي كانت تُستغفل بها الناس المعتوهون، فالشعوب الاسلامية التي تترى على الذل والتعبد والاحتقار الاسلامي وامتهان الكرامة باسم الدين الهمجي، لا تستطيع ان تطبق الحرية والاعتداد بالنفس والشعور بالتساوي بين الساسة والآخرين، كما هو الحال ايضا بين رجال التجارة ورجال الزراعة ورجال العلم من جانب ورجال الدين الطفيلون من الجانب الاخر، فبانع الخيال المريض والهواء الفاسد والغيب المتفسخ عند هذه الشعوب اكثر احتراما من بانع الفجل والحذاء (اي الماكل والملبس)، رغم ان فائدة هذه الاخيرة تضاهي تلك بالآف المرات بغض النظر عن كره رانحتها الفجل والجورب، وكذلك الحال مع رجل السياسة الحديث الذي يفترض به انه يوكل من الناس لادارة امورهم السياسية العامة لفترة محددة وبموجب قوانين وانظمة معتمدة وموافق عليها من اولئك الناس كما توصلت الشعوب المتحضرة اليها.

لكن هذه الاساليب الانسانية المتقدمة في الحكم غريبة على الشعوب الاسلامية المتريبة على الاستعباد بسبب دينها المتخلف المتسلط، وبالتالي تطالب هذه الشعوب ساستها بالحكم على الطريقة الاسلامية الالهية، ولايمكنها ان ترضى بالتزام السياسي حدوده الادارية والسياسية، ومن هذه الحاجات العبودية للمسلمين تلبس السياسي الحديث لبوس الخليفة الراعي لرعيته الخرفان الذين يجب سوقهم بالعصا كالبهائم وتفقد احوالهم من قبله مباشرة دون الحاجة الى مؤسسات ودوائر ونظما وقواعد، لذا تراهم ميالون الى من يشبع حاجاتهم الى الاستعباد والاحتقار، فيختارون حكاما خلفاء ورعاءً واولياء امور، وليس ادارات عصرية بموجب عقود اجتماعية بين الناس المتساوين يتناوبون على الادارة حسب الكفاءة. وليست المطالبات الملحاحة من الساسة العراقيين من قبل العراقيين وغير العراقيين لخروج المسؤولين من منطقة الخضراء والتجول على البيوت وتفقد احوال الرعية الا صورة من هذه الصور القديمة القبيحة للخليفة الحاكم بامر الله الذي يجمع كل السلطات والصلاحيات في شخصه الكريم المصطفى العبقري البطل... الذي كان صدام حسين يجسده على اجلى صورته بطريقة الخليفة البلطجي عمر بن خطاب و الشهواني هارون الرشيد وابو العباس السفاح وقاطع الرؤوس حجاج بن يوسف القرضاوي او الثقفى.

كان العراق ضيعة خاصة للخليفة صدام حسين بناسه واجناسه واملاكه وبيوته وارضه وسمانه، فكان له الحق ان يدخل بيوت الناس وقت مايشاء ويتفحص امام كاميرات التلفزيون مطابخهم وبراداتهم وأسبرتهم الزوجية وكل خصوصياتهم المباحة للخليفة الاله، دون ان يستطيع احد الاعتراض او حتى ان ينبس ببنت شفة، بل كانت الناس تنتظر زيارة الخليفة لعله يتفضل على بعضهم ببعض المال الذي اغتصبها منهم وهم راضون وفرحون. ومحمود احمدى نزاد الحمال الذي اصبح اليوم خليفة بالطريقة الاسلامية القديمة في دولة الحضارة الساسانية العريقة هو الاخر صورة اخرى للتخلف الاسلامي في الحكم بطريقة الخليفة المتخلف الذي يشبع حاجة شعبه الى الالهانة والاحتقار والاذلال، فيصفقون لشجاعته على التحكم بهم وسوقهم كالخراف من ازمة الى اخرى.

في حين تجاوزت الشعوب المتحضرة هذه الاساليب المتخلفة ولا ترضى بان يقتحم السياسي خصوصياته باية طريقة كانت، ولا تطلب منهم الخروج عن مكتبه وعن آليات العمل المحدد له لادارة الدولة بالطرق الحديثة المتحضرة.

وهذا هو الفرق الشاسع بين التخلف والتحضر والحديث والقديم.